فقـــال الرســـول صلى الله عليه وسلم:" أنا أخاف بني قينقاع". فسار إليهم وحاصرهم حتى نزلوا على حكمه[1].

ولكن لعل ما يجعل هذا السبب أقل قبولاً عند المؤرخ، ما يجده عند المفسرين في تـــأويل هـــذه الآية الكريمة. فقد ذكر الطبري أن هذه الآية نزلت في عموم من تخاف خيانته من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد. ثم ذكر في موضع آخر، وقيل: نـــزلت هذه الآية في بني قريظة[2]. أما القرطبي فقد أورد عدة أقوال في تفسير الآية وأول هـــذه الأقوال، أنها نزلت في بني قريظة وبني النضير[3] أما بقية الأقوال فإنها لم تشر لبني قينقاع لا من قريب ولا من بعيد[4].

وعلى كل، إذا كانت هذه الآية التي تتحدث عن الخيانة لا تتصل بيهود بني قيـــنقاع بل تخص يهوداً غيرهم. فما الخيانة التي ارتكبوها بحق النبي وأصحابه وما الغـــدر الـــذي قاموا به ضد المسلمين، حتى تصفهم مصادر السيرة بأنهم " أول يهود نقضـــوا مـــا بيـــنهم وبـــين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر وأُحـــد"[5]. وتصفهم كذلك بمثل عبارة " بغت اليهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد " [6].

---

(١) انظر: ابن سعد: الطبقات، ٢٩/٢، وانظر كذلك مـــادة: قينقـــاع (Qaynuqa) في: Ej, vol: 13, Pp. 1418 - 1419.

فقد اعترف كاتب المادة أن يهود بني قينقاع كانوا قد نقضوا عهدهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢) محمد بن جرير الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القـــرآن** (بيروت: دار الفكر ١٤٠٨هـــ / ١٩٨٨م) ٢٦/٩ - ٢٧، وقارن: تفسير ابن كثير، ٧٩/٤-٨٠.

(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٣١/٨.

(٤) القرطبي: المرجع السابق: ٣١/٨-٣٣.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥١/٣.

(٦) الواقدي: المغازي، ١٧٦/١.